بفتح مكة وهذا أمر تهديد والله لا يهدي لا يوفق ولا يرشد القوم الفاسقين الخارجين عن الطاعة
قوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مشاهد كثيرة ويوم حنين واد بين مكة والطائف وقال
عروة إلى جنب ذي المجاز وكانت قصة حنين على ما نقله الرواة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح
مكة وقد بقيت عليه أيام من شهر رمضان ثم خرج إلى حنين لقتال هوازن وثقيف في اثني عشر ألفا
عشرة آلاف من المهاجرين والفان من الطلقاء وقال عطا كانوا ستة عشر ألفا وقال الكلبي كانوا
عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر ما كانوا قط والمشركون أربعة آلاف من هوازن وثقيف وعلى هوازن
مالك بن عوف النصري وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل الثقفي فلما التقى الجمعان قال رجل من الأنصار
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش لن نغلب اليوم عن قلة فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكلوا
إلى كلمة الرجل وفي رواية فلم يرض الله قوله ووكلهم إلى أنفسهم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون
وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون قال قتادة
ذكر لنا أن الطلقاء انجفلوا يومئذ بالناس أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد
أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج نا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن أبي
إسحق قال قال رجل للبراء بن عازب يا أبا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا
قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فأقبلوا
هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم ورواه
محمد بن إسماعيل عن عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحق وزاد قال البراء فما رئي من الناس يومئذ أشد منه
ورواه زكريا عن أبي إسحاق وزاد قال قال البراء كنا إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا الذي يحاذي
به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى شعبة عن أبي إسحاق قال قال البراء إن هوازن كانوا قوما رماة
وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفر قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين فانهزم سائر الناس
وقال آخرون لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ غير العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان
ابن الحرث وأيمن ابن أم أيمن وقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا إسماعيل بن عبد
القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج قال
وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس
بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحرث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروة
بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة
أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب

السمرة

السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فوالله لكأن
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار
والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس
ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال
فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا وقال سلمة بن الأكوع
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم ثم قال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم
إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله قال سعيد بن جبير أمد الله
نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وفي الخبر أن رجلا من بني نصر يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد
القتال أين الخيل البلق والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة وما كان قتلنا
إلا بأيديهم فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة قال الزهري وبلغني أن شيبة بن
عثمان قال استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأنا أريد قتله بطلحة بن أبي طلحة وعثمان
بن أبي طلحة وكانا قد قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت إلي
فضرب في صدري وقال أعيذك بالله يا شيبة فأرعدت فرائصي فنظرت إليه وهو أحب إلي
من سمعي وبصري فقلت أشهد أنك رسول الله وأن الله قد أطلعك على ما في نفسي فلما هزم الله المشركين
ولوا مدبرين انطلقوا حتى أتوا أوطاس وبها عيالهم وأموالهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الأشعريين يقال له أبو عامر وأمره على جيش إلى أوطاس فسار إليهم فاقتتلوا وقتل دريد
ابن الصمة وهزم الله المشركين وسبى المسلمون عيالهم وهرب أميرهم مالك بن عوف النصري فأتى الطائف
وتحصن بها وأخذ ماله وأهله فيمن أخذ وقتل أمير المسلمين أبو عامر قال الزهري أخبرني سعيد
بن المسيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف سبي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الطائف فحاصرهم
بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف عنهم فأتى الجعرانة فأحرم منها بعمرة وقسم
بها غنائم حنين وأوطاس وتألف أناسا منهم أبا سفيان بن الحرث والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو
والأقرع بن حابس فأعطاهم أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو اليمان أنا شعيب أنا الزهري أخبرني أنس بن مالك أن ناسا
من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق
يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم
ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني
عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)